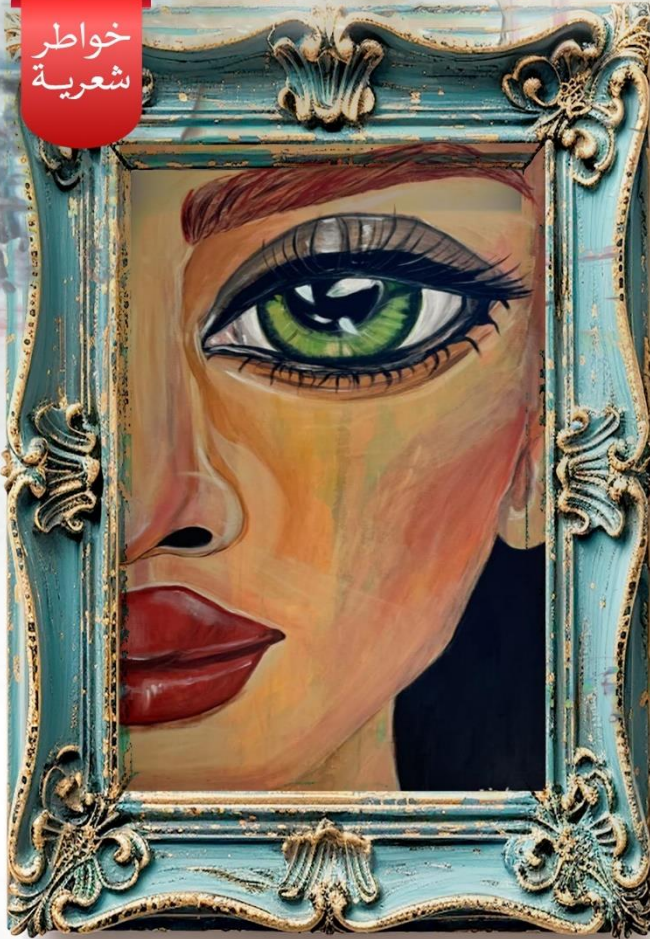


رجاء لمساوي

# خَوَاطِرُ مُغْتَرِبَةٍ

خَوَاطِرُ  
شَعْرِيَّة



دار التعمية  
للطباعة والنشر



ذواطر مغتربة



اسم الكتاب: خواطر مغتربة

اسم الكاتب: رجاء لمساوي

نوع العمل: خواطر شعرية

الرقم الدولي EBIN: 16-1-338-241023

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2024م / 1446هـ



## دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)



Darbassma1@gmail.com



المملكة المغربية

كل الحقوق  
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

# خواطر مغتربة

خواطر شعرية

رجاء لمساون





## الإهداء

إلى روح عمي.. "الشاعر النكرة"

إلى عمي الحاج لمساوي، الذي خسر نزاعه أمام الموت في مثل سني  
اليوم، دون أن يرى ديوانه النور. أرجو أن يكون شعري حواراً بيبي  
وبينه، وأن يصل صدى صوتي إلى كلماته التي لم يخالفني الحظ لقراءتها.



## السيرة الأدبية

رجاء مساوي هي شاعرة، زجالة، فنانة تشكيلية ومشروع روائية مغربية، تمتاز بكتابتها العميقة والمعبرة عن مشاعر إنسانية متعددة.

تنسج كلماتها من خيوط الأحاسيس العميقة والتجارب، حيث تتناول في قصائدها قضايا متصلة بالذاكرة، والعلاقات، والوطن، بأسلوب أدبي يجمع بين البساطة والعمق.

يعكس شعرها تأملات فلسفية وشخصية في معاني الحياة والموت، الغربة، والحنين.

تأخذنا الشاعرة عبر ديوانها الشعري في رحلة إلى عوالم مترابطة بين الحاضر والماضي، بين الغياب والحنين، بين الحياة والموت. تستنطق الذكريات، تصوغ منها لوحات شعرية تجسد من خلالها صراع الروح مع الغربة، وتفاصيل الحب والفقْد، حيث تمتزج مفرداتها بجماليات التعبير ورقة المشاعر.

هذا الديوان هو دعوة للغوص في عمق التجربة الإنسانية من خلال عيون شاعرة تحمل عبء الكلمات وتحتضنها بعاطفة متفجرة، تلامس وجدان القراء، وتفتح نوافذ من التأمل والبحث عن الذات.



## أَنَا لَمْ أَعُدْ أَنَا

عِنْدَمَا يَسْدُلُ اللَّيْلُ سَتَائِرَهُ السُّودَاءَ

يَتَرَدَّدُ صَوْتُ الصَّمْتِ، يُسْمَعُ صَدَاهُ فِي نَفْسِي الصَّمَاءِ

سُؤَالَ دَاخِلِيَّ يُعَاتِبُنِي يَسْأَلُ أَتَيْنَ رَجَاءَ

أه، رَجَاءُ! تَشَمَّعَتْ لِفِرَاقِهَا أَنْسِجَةَ الْحَوْتَاءِ

أَبْحَثُ عَنْهَا فِي مَتَاهَاتِ الْعِرَاءِ

أَتَيْنَ رَجَاءُ؟ أَتَيْنَ قُوِّصَتْ لَطَائِفُ أَجْمَى الْأَحْلَامِ؟

مَنْ أَنَا؟ أَنَا تَرَبَّعْتُ عَرْشَهَا، مُقَامَ الْمَقَامِ

أَنَا لَمْ أَعُدْ أَنَا، مُدُّ وَّلَّتْ رَجَائِي مَعَ الصَّبَا، أَحْطُ بِعَدَهَا عُيُونِي بِكُحْلِ

الْأَيَّامِ

رَجَائِي كَانَ فِيهَا وَهَجُ الْحَرْفِ ضِرَامِ

بِرَاءَتَهَا يُشْفَى بِهَا مَا جُرِعَ مِنْ أَسْقَامِ

رَجَائِي، ذَاكَ الرَّجَاءُ الْمُتَجَسِّدُ، عَلَامَةُ الْعَطَاءِ

آه! رَجَاءُ، نَبْعُ الصَّفَاءِ، أُمُّ الْبَهَاءِ

الْأَلْمُ مُصَهَّرٌ تَتَحَلَّلُ مَعَهُ رُوحِي فِي الْهَبَاءِ

أَحْنُ لِأَمْسِي، لِبِرَاءَةِ طِفْلَتِي وَأَنَا

فِي سُكُونِ اللَّيْلِ أَرَانِي مُتَشَرِّدًا، تَعَكِّسُ بُؤْسِي كُلَّ الْمَرَايَا

أَعْدُو خَلْفَ ذِكْرِيَاتِ كِبَائِي، أَحْتَسِي كَأْسَ الْقَوَائِي الصَّهْبَاءِ

عَزِيدَةً، أَشِيدُ أَبْيَاتَ شِعْرِي، وَأَعْمِدُهُ رُوحِي تَعْبِيهَا شُرُوحَهَا الْغَوْرَاءِ

أَبْكِي فَقْدِي، أَتَفَقَّدُ أَثَرَ رَجَائِي فِي كُلِّ أَرْكَانِ نَفْسِي وَالزَّوَايَا

هَجَرْتُهَا فِي الصَّبَا، لِإِحْمَاءِ طَرِي كَيْ يَشْتَدَّ وَيَكُونُ صَوْتِي أَقْوَى

اشْتَدَّ صَوْتِي وَلَكِنِّي فَقَدْتُ عَلَى أَثَرِهِ نُعُومَةَ جِلْدِ رَجَاءِ، طَبِئْتُهَا لَمْ تَعُدْ

تُلْمَسُ وَلَا تُرَى

أَنَا لَمْ أَعُدْ أَنَا مُذْ أَضَاعَتْ نُجُومُ بَرَاءَتِي طَرِيقَهَا إِلَى السَّمَاءِ

أَنَا لَمْ أَعُدْ أَنَا وَالْقَلْبُ لِفِرَاقِ رَجَاءٍ أَدْمَعَ وَتَأَلَّمَ



# أُمِّي

اسْتَوْقَفَنِي الْحَيْنُ عَلَى رَصِيفِ الْحَاضِرِ يُعَازِلُ ذِكْرِيَايَ

يُرَاقِصُنِي، يُذَكِّرُنِي بِمَنْ تَكُونِينَ أَنْتِ أُمِّي

عَظِيمَةٌ أَنْتِ! تَجَنَّدْتِ فِدَاءً لِدَوْلِكَ

حَمَلْتِ حَمْسَةَ مَهُودٍ بِيَمِينِكَ، السَّقَائِمَ بِيَسَارِكَ، وَالسَّمَاءَ عَلَى ظَهْرِكَ

مَا بَيْنَ الْغِيَابِ وَالْحُضُورِ، لَمْ يَنْخَفِضْ أَبَدًا سَقْفُكَ

وَحِيدَةٌ فِي انْتِظَارِ بَشَارَةِ النُّجُومِ الْحُمَاسِيَّةِ وَالْإِجَازَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ

حَيَاتِكَ أُمِّي، دُونَ بَدَلَةِ جُنْدِيٍّ، وَسَامٌ فَارِسٍ يُقَلِّدُ فَوْقَ صَدْرِ الْبَشَرِيَّةِ

اسْتَوْقَفَنِي الْحَيْنُ يُذَكِّرُنِي

بِأَنَّامِلِكَ أُمِّي تَعْرِفُ عَلَيَّ مَفَاتِيحَ وَجْنَتِي

بَشْهَدِ شَفَتَيْكَ عَلَيَّ جَفْنِي

يُسَافِرُ بِي الْحَيْنُ أُمِّي بَيْنَ قَسَمَاتِ ابْنِسَامَتِكَ

يُدَكِّرُنِي، يُدَكِّرُنِي بِأَنْفَاسِكَ وَسُنْبُلَةِ صَفِيرَتِي بَيْنَ حَنَانِ يَدَيْكَ

يُدَكِّرُنِي بِنَوْمِي أُمِّي عَلَيَّ وَسَادَةَ قَلْبِكَ

بِذِرَاعَيْكَ تُلَمِّمَانِ شَتَاتَ رُوحِي عِنْدَمَا تُطَوِّفُهَا رِيَاخُ أَحْزَابِي

بِقَمَرِكَ الْحَالِمِ يَتَهَادَى فِي لَيْلِي، يُنِيرُ ظُلْمَةَ أَرْكَابِي

بِحَيْنِي لِكُلِّ مَا حَطَّتْ عَلَيْهِ فَرَاشَاتُ عَيْنَيْكَ

بِضِيَاءِ مُقْلَتَيْكَ أَشْمَعْتَهَا سِرَاجًا يُنِيرُ دُرُوبَ غُرْبَتِي

هَذَا أَنَا ذَا الْيَوْمِ أُمِّي قَدْ كَبُرْتُ، فَرَأَيْتُ تَضَارِيسَ الزَّمَنِ مُتَحَفِيَةً وَرَاءَ

غَالِلَةِ الْعُمُرِ الْآفِلِ عَلَيَّ وَجْهِكَ

تَعَبُ السِّنِّينِ يُلْقِي بِأَكْفَانِهِ عَلَيَّ كَتِفَيْكَ

بَكَتْ بُكَاءَ الْأَطْفَالِ عَنِّي

صَرَخَتْ أَكْثَمُهَا بَيْنَ ثَنَائِيَا كِبَائِي

استوقفني الحنينُ للحظةٍ أمامَ مرآتي

ففضحَ ديبَ أَلمي وهوليَ مخافةً فقَدانِكِ

خوفي أنْ ينطفيئَ سراجُ لَطالِما أثارَ أقْداحَ رُوحِي

هولي أنْ يصيرَ طيفُكِ مُؤنسي في يقظتي ومنامي

رهبتي أنْ أعيشَ على أطلالِ ذِكراكِ

أدامك اللهُ أُمي هويّتي وعُنوائي

أطالَ اللهُ عُمرَكَ أُمي



## أبي

يا عَيْنُ هَلْ رَأَيْتِ أَبِي وَقَدْ عَبَرَ جُسُورَ الْوَقْتِ عُمُرُهُ

وَسَقَاهُ الزَّمَنُ كَأَسَا دِهَاقًا زَادَ سُكْرُهُ

يا عَيْنُ هَلْ رَأَيْتِ أَبِي

أَنْقَلَ كَاهِلَهُ السُّكْرِيُّ وَزَادَهُ الرُّعَاشُ

كَسَاهُ الْوَهْنُ، أَسْقَمَهُ وَأَلْزَمَهُ الْفِرَاشُ

تَنَازَلَ نَهَارُ عَيْنَيْهِ عَنْ سَمَائِهِ لِلَّيْلِ حَالِكِ

وَعَدَا سَنَاءُ نُجُومِهِ خَافِتًا، حَامِلًا نَظْرَةَ حُزْنِ هَالِكِ

يا عَيْنُ هَذَا أَبِي هَلْ رَأَيْتِهِ

حُطَّامُ هَيْبَةٍ وَجَلَالِ غَزَا الشَّيْبِ وَجْهَهُ

يَا قَدْرُ مَا بِكَ لِمَ تَتَلَعَّنُمُ فِي الْكَلَامِ  
مَا أَلْهَمْتِكَ غَيْرُ هَذِهِ اللَّوْحَةِ الْفَاتِمَةِ الْأَلْوَانِ

لَيْتَهَا جَعَّتْ كُلُّ الْفُرْشِ وَكُلُّ الْأَقْلَامِ

يَا عَيْنُ هَلْ رَأَيْتِ أَبِي

لَمَّا تَتَدَفَّقُ الدَّمْعَاتُ وَتَتَشَتَّتُ الْآهَاتُ

يَا حَاضِرُ لِمَ تَسْحَرُ مِنْ مَجْدِ الذِّكْرِيَّاتِ

أَنْسَيْتَ مَنْ كَانَ أَبِي

لَا يَا عَيْنُ هَذَا أَبِي

عُنْوَانُ فَخْرِي

فِي عَيْنِي أَبِي بُرْجٍ مُحْصَنٍ

فِي قَلْبِي لَنْ يُرْعَزَعَ مَجْدُهُ

فَهُوَ لِي وَطَنٌ أَبِي



## الزهايمر

هَجَرْتَنِي ذَاكِرْتِي بِدُونِ دِمَائَةٍ

هَلْ كُنْتُ خَائِنًا أَمْ لَمْ تَكُنْ وَفِيَّ لِي بِالْوَرَاثَةِ

أَنْصِفْنِي يَا سَيِّدِي الْقَاضِي، أَصْفَدْتَنِي فِي مَوَاطِنِ الْوَحْدَةِ، أَتَلَفْتَ أَوْرَاقِي

أَضَاعْتَ السَّمِي، هُوَيْتِي، حَتَّى طَرِيقَ الْعُودَةِ إِلَى بَيْتِي

أَنْسَتَنِي حِضْنَ أُمِّي، رَائِحَةَ الْخُبْزِ وَالْقَهْوَةِ، حَتَّى مَلَاحِي فِي مِرَآئِي

أَنْسَتَنِي مَا أَفْعَلُ بِسُبْحَتِي، بِالشُّوْكَةِ وَالسِّكِّينِ

أَنْسَتَنِي كَيْفَ أَقْرَأُ جَرِيدَتِي، كَيْفَ أُرْتَلُّ قُرْآنِي

عَدَدَ الرِّكَعَاتِ وَحَتَّى مَوَاعِيدَ أَذْوِيتِي

أَنْسَتَنِي امْتِطَاءَ صَهْوَةِ قَلَمِي، كَيْفَ أَنْظِمُ شِعْرِي وَالْقَوَافِي

أَتَلَفْتُ آلَافَ الْكَلِمَاتِ، فِي تَلَاوِفِ دِمَاغِي

أَنْصِفِي يَا سَيِّدِي الْقَاضِي

تَدَانَتْ سَيِّدَةٌ مِنِّي تَقُولُ، نِصْفُ قَرْنٍ وَهِيَ خَلِيلَتِي، رَفِيقَةُ دَرْبِي وَأُمُّ  
أَطْفَالِي

حَمَلَقْتُ فِيهَا، عَبَثًا أَحَاوَلْتُ تَدَكُّرَهَا، يَبْتَسِمُ ثَغْرِي يُوَارِي حَطِيبَتِي، لَا  
أَعْرِفُهَا

أَنْصِفِي يَا سَيِّدِي الْقَاضِي، ضَاعَ أَمْسِي، مَاضِيٌّ وَهَا حَاضِرِي يُلَاحِقُ  
ذِكْرِيَايَ

سَجِينُ وَخَدَيَّ رَغَمَ كَلِّ الضَّجِيجِ فِي اخْتِضَارِي

نَسِيتُ بَدَايَايَ وَحَتَّى نَهَايَايَ

نَسِيتُ خَيْرِي وَمَا اقْتَرَفْتُ مِنْ ذُنُوبِي

أَنْصِفِي يَا سَيِّدِي الْقَاضِي

حُلْسَةً بَيْنَ الثَّغْرَاتِ تَبُوحُ لِي ذِكْرِيَاتِي  
فَأَرَانِي أَعْجَفَ، أُرْتَدِي ثُوبَ الْعَرَاءِ  
وَيَدَا سَلْبِي تَعْفُفِي مِنْ أَقْدَارِي  
يُنْهَمِرُ الدَّمْعُ، تَنْكَسِرُ عَفِّي وَكِرَامِي  
تَفْرُغُ نَظْرِي، أَنْسَى لَمْ أَبْكِي  
أُحَدِّقُ كَالْمَحْجُولِ فِيْمَنْ تُنْزِهْنِي  
أُدَاعِبُ الْفِرَاقَ، أَسْتَمْطِرُ الذِّكْرِيَاتِ  
أَعِيشُ تَفَاصِيلَ النَّسِيَانِ

أَنْصِفْنِي يَا سَيِّدِي الْقَاضِي  
رَحَلْتُ ذَاكِرَتِي إِلَى جَحِيمِ الْعَدَمِ  
فَانْطَفَأَتْ رَوْحِي مِنَ السَّقَمِ  
كَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى السَّوَابِي  
فَلَمْ أَعُدْ أَمْلِكُ قَلْبِي وَلَا لِسَانِي  
أَنْصِفْنِي يَا سَيِّدِي الْقَاضِي



## الصوفي

بِاسْمِ فَالِقِ الْأَنْوَارِ

يَا مَنْ لَمْ تَأْكُلْ شَمْسُهُ فِي حُبِّ الْخَالِقِ

يَا مَنْ تَسْتَكِينُ رُوحَهُ فِي دُجَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَغْبَرِ

يَا مَنْ يَنْتَشِي بِعِنَاقِ السَّمَاءِ وَالْأَبْرَاجِ

يَا زَهْرَةَ اللُّوتِسِ وَيَا بَهْجَةَ الْمَعَابِدِ

يَا أَيُّهَا السَّاطِعُ بَيْنَ رَوْنِهِمْ هَوْلَاءِ شِبْهُ الْأَحْيَاءِ

يَا مَنْ أَسْدَلَ سَتَائِرَ عَيْنَيْهِ لِيَرَى مَنَابِعَ الْجَمَالِ

يَا مَنْ انْتَرَعَ خُطُوطَ خَرِيطَتِهِ مِنْ مَخَالِبِ الْأَنَا

يَا مَنْ دَسَّ أَنْفَاسَهُ بَيْنَ حُرُوفِ الْحُبِّ الْإِلَهِيِّ

يَا مَنْ يُرَاقِصُ الرُّوحَ فِي مُوَلُوبَةِ العَاشِقِينَ

فَتَنْزَلِقُ مَعَهَا النَّفْسُ وَتَتَحَطَّمُ عِنْدَ خَلِيجِ الإِحْسَانِ

أَرْهَفِ السَّمْعَ، هَا أَصْدَاءُ البُوحِ المُنْسُوجَةُ بِفِضِيَّةِ خُيُوطِ البَدْرِ المُنْتَعَاكِسَةِ  
عَلَى سُنْدُسِ رَوَايِ البَدءِ

أَرْهَفِ السَّمْعَ وَوَأَسِنِي بِصَفْوِ البَالِ، عَسَاكَ نَجْمَ الشَّمَالِ

يُومِي إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى الرَّابِضَةِ هُنَالِكَ حَلْفَ البَهَاءِ.



## سوء الظن

سَمِعْتُ نَشِيحَ قَلْبِي مِنَ الْخِذْلَانِ يَصِيحُ  
كَعَبْوَةٍ نَاسِفَةٍ تَنْفَجِرُ دَاخِلِي تَصْرَعُنِي سَدِيحُ  
عَصَفْتُ بِسَرِيرَتِي فِي يَمِّ سُوءِ الظَّنِّ رِيحُ  
تَأَجَّجْتُ فِي صَدْرِي شُهْبُ الْأَسْفِ وَالْأَسَى  
ذَنْبِي أَنِّي أُصَادِقُ النَّاسَ وَأَفْصِحُ بِكُلِّ وَفَا  
لَكِنْ تَدُونُ مَقَاصِدِي بِجِبْرِهِمْ وَكَفَى  
مَلَلْتُ الْإِزْتِمَاءَ فِي كَنْفِ صَبْرِي وَدَمْعُ شَرِيَانِي يَسِيحُ  
فَفِكْرُهُمْ عَلَى الشَّكِّ الْقَيْحِ انْطَوَى

يَلْزُمِي الْمُعْجَمَ الْمُبْهَمَ لَا الْبَلِيغَ الْفَصِيحَ  
لَأَنَّ لِسَانَ لَغْتِي عِنْدَهُمْ صَارَ مُشْفَرًّا  
لِفَكِّ شَفْرَتِهِ يَسْتَوْجِبُ الْمَفْلَادَ وَالْمَفَاتِيحَ  
مَا بَالُ الْبَشَرِ يَلُؤُونَ الْكَلَامَ، نَوِيَّةً  
يَسْتَهْلُونَ الْفَهْمَ بِسُوءِ نِيَّةٍ  
يَجْهَلُونَ فِي سُوءِ الظُّنُونِ عِنْدَ اللَّهِ دِيَّةً  
أَحَدُ السَّلَفِ فِي سُوءِ الظَّنِّ أَفْتَى  
لَوْ وَجَدْتَ أَخَاكَ فَوْقَ جَبَلٍ يَهْتَفُ: أَنَا رُبُّكُمْ الْأَعْلَى  
فَقُلْ: زُبَّانُ يَرْتَلُ آيَةَ  
وَفِي هَذَا، لِلْمُدْرِكِينَ كِنَايَةَ

كَفَّابِي فِي الْمَرْءِ سُوءُ ظَنِّهِ بِي، لَطَّالَمَا قَلْبِي سَامَحَ وَعَفَا

لَكِنَّ ابْنَ آدَمَ يَطْغَى، لَا يَكْفُ وَلَا يَتَنَاهَى

لَكُمْ وِلِي رَبُّ نُنَاجِيهِ يَشْهَدُ وَيَكْتُبُ فِي السَّمَاءِ



## رفح

عَنْ هُولُوكُوسْتِ رَفَحَ، عَقْلُهُ يَظَلُّ شَارِدٍ  
يَسْكُتُ الْعَالَمُ عَنْ جَرَائِمِ الشَّيْطَانِ الْمَارِدِ  
أَشْعَلَنِي فِي خِيَامِ النَّازِحِينَ بِقَلْبٍ بَارِدٍ  
أَضْرَمَنِي الْمَارِدُ بَدَلَ شَمْعَدَانِهِ السُّبْعَائِيِّ  
فِي جُلُودِ الْأَطْفَالِ، لِلْقَوَانِينِ لَا يُرَاعِي  
يَرْسُمُ حُدُودَ تَطْرُفِهِ بِدَمِ أَهَالِي رَفَحٍ  
يَا ضَمَائِرَ الْعَالَمِ أَيْنَ أَنْتُمْ؟ وَيَا هَوْلَاءَ؟  
أَحْرَسَكُمُ النَّمْرُودُ كَعَادَتِهِ بِأَمْرَاءِ  
فَمَا الْعِشْمُ فِي أَنْاسٍ تَسْتَفْتِحُ

وَالنَّمْرُودَ تَمَدِّحَ

وَيُحْكِمُ مِنْ غَضَبِ رَبِّي فَالْكَيْلُ قَدْ طَفَحَ

يَا عُمَيَّ البَصِيرَةَ، أَتَدْرِكُونَ مَا حَطِيئِي؟

أَجْسَامُ أَطْفَالٍ تُشَوَى فِي هَيْبِي

جُلُودُهُمْ تَذُوبُ، تَضْمَحِلُّ فَوْقَ جَمْرِي

يَمْتَرِجُ صَرَاحُهُمْ بِشَرَارِي

تَمْتَطِي رُوحُهُمُ المَوءُودَةَ دُخَانِي

أَغْسِلُ جَثَامِيئَهُمْ بِمَا تَيْسَّرَ مِنْ دُمُوعِي

وَأُكْفِنُهَا بِقَمَاشَةٍ رَمَادِي

يُخَمِدُ أَنْفَاسِي نَحِيبُ الأُمَّهَاتِ

بَاحِثَةً عَنِ فَلذَاتِ الأَكْبَادِ بَيْنَ غُضَارِيْفِ ضُلُوعِي

تَخْتَرِقُ أَشْبَاحِي، لَا تُبَالِي حُرُوقِهَا تُصَارِعُ أَلْسِنَتِي

حُرِّقْتَهَا وَاللَّهِ سَالَ دَمْعُ عَيْنِي

مِنْ شِدَّةِ الْأَسَى احْتَرَقَ قَلْبِي

أَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ، تَمَنَيْتُ عَدَمِي

لَوْ كُنْتُ عَلِمْتُ مَا سَيُصْنَعُ بِي

اجْعَلْنِي يَا رَبِّ نَارًا تَلْطِئُ

يَصْلِي الْمَارِدُ، فَقَدْ طَعَى

دَمْرَ أَوْلَى الْقِبْلَتَيْنِ، أَمَامَ أَعْيُنِ الْعَالَمِ كَيْ يُرَائِي

يَا رَبَّ إِبْرَاهِيمَ، يَا رَبَّ السَّمَاءِ

اجْعَلْنِي عَلَى أَهْلِ رَفْحٍ بَرْدًا وَسَلَامًا لِيَصْبِرْهُمْ فِي الْبَلَاءِ

كَمَا أُنجِيَتِ الْخَلِيلَ، فَلَقَدْ تَوَهَّجَ صَدْرِي لِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ



## سِجَالٌ مَعَ الْمَوْتِ

لِمَاذَا يَا مَوْتُ تُجَالِسُنِي وَأَنْتَ مَدْحُورٌ فِي مَجْلِسِي

أَشْكُو صَهْدَ السُّقْمِ فِي نَوَاصِي اللَّيَالِي

وَأَنْتَ تَتَرَقَّبُ سَاعَتِي بَيْنَ جُلَاسِي

بَيْنَ نَشِيجِي وَأَنْبِيِي فِي لَيْلِي السَّرْمَدِي

كَيْفَ، كَيْفَ يَا مَنْوُنُ وَجَدْتَ عُنْوَانِي

هَمَّتْ وَرَقَّتِي قُلْتَ بِالْأَصْفَرَارِ، مِنْ شَجَرَةِ الْأَسْمَاءِ أَوْشَكَتْ عَلَى الْإِنْجِدَارِ

مِنْ أَجَاجِ الْعَيْشِ قُلْتَ أَتَيْتَ تُرِيحُنِي

تُرِيحُنِي مِنْ كَمِهِ الْحَيَاةِ وَعَمَى ذُنُوبِي

لِمَاذَا، لِمَاذَا يَا حِمَامُ، كَأْسَ الْأَسَى جَرَعْتَنِي

عُصَّةَ الشَّقَاقِ أَتْرَعْتَنِي

لِفِرَاقِ نَفْسِي وَعَشِيرَتِي أَبْكَيْتَنِي

صَارَعْتُكَ يَا شَعُوبًا فِي شِدَائِدِي وَنَزَعِي هَزَمْتَنِي وَأَنْتَ أَعْرَفُ بِالنِّزَالِ مِنِّي

مَحَقَّتَنِي وَمَقْبَضُ سَيْفِي فِي كَفِّي

سَعَّرْتَ بُرْكَانَ الْفَقْدِ وَالهِجْرَانَ

صَارَ جِسْمِي مُقْفِرًا، أُسْطُولًا بِلَا رُكْبَانَ

وَمَا اكْتَفَيْتَ بِحَنَفِي

كَتَبْتَ بِأَنْفَاسِي مَطْلَعَ أَيْبَاتِ خَاتِمَتِي

وَتَفَنَّنْتَ فِي نَشْرِ حُطْبِ سَكَرَاتِي

جَحَظْتَ عَيْنَايَ مِنَ الْهَلَعِ وَخَسَفَ ضِيَاءُ رُوحِي

تَدَاعَى جِدَارُ صَبْرٍ أَهْلِي عِنْدَ الْمَجْرَافِي

وَهَوَتْ مَعَهُ كُلُّ الصُّرُوحِ وَالسَّوَارِي

تَأَجَّجَتْ نَارُ فِرَاقِي

وَأَكَلَتْ أَخْضَرَ وَيَابِسَ رَهْطِي

وَنَظَّمَتِ النَّائِحَاتُ عَوِيلاً مُنْسَقَ الْقَوَائِي

إِلَى أَيْنَ يَا عَسْفُ تَحُطُّ رِحَالِي

إِلَى تُرَابِ الْأَرْضِ تَغْرِسُنِي وَكَفَيْ لِي نَبْتُ دُودِي

أَمْ إِلَى آلهَةِ الْإِغْرِيقِ لِبِعْثِي وَنُشُورِي

أَمْ إِلَى مِصْرَ الْقَدِيمَةِ لِيَضْمَنَّ أَوْزِيرِي سِوِي سَيَادَتِي

أَمْ إِلَى إِزْيَسَ وَنَفْتِيَسَ لِيَسْتَقْبِلَا مُومِيَانِي

بِالطُّقُوسِ، بِبِخُورِ الْكُفَّانِ وَالْعُطُورِ

إِلَى أَيْنَ يَا هَمْدُ تَرَحَّلِي، إِلَى الْيُونَانِ أَمْ الرُّومَانِ

إِلَى شَارُونَ وَقَارُونَ لِتَخْلِيصِي مِنْ شُرُورِي

إِلَى أَيْنَ يَا مَوْتُ تَقُودُ قَافِلَتِي

إِلَى الْهِنْدُوسِ، لِيُحْرِقُوا جُثْمَانِي عَلَى مَذْبَحِ الْحَطَبِ

لِتَضْرَمَ النَّارُ فِي خُشُوعٍ فِي تَابُوتِي

وَتُرْمَى فِي لَهْيِي بَعْضُ الْأَطْيَابِ

وَيُنْثَرُ رَمَادِي عَلَى وَجْهِ الْغَانِجِ فِي فَارَانَا سِي

أَمْ لَتُسْتَخْرَجَ مَاسِي مِنْ كَرْبُونِي، لِأُخَلَّدَ وَيُتَزَيَّنَ بِي

أَوْ يُجْمَعَ رَمَادِي فِي إِنْاءٍ مِنَ الْأَوَانِي

كُلُّ هَذَا لِتَحْرِيرِ رُوحِي

كَيْفَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ هَذَا بِي

تَسْتَحِفُّ يَا ابْنَ آدَمَ بِي

تَسْتَصْعِرُنِي

فَأَنَا أَقْرَأُ مَا فُصِّلَ وَكُتِبَ فِي الْأَلْوَاحِ

عِنْدَ تَمَامِ السَّاعَةِ، أَحْتَسِي مِنْ مَصَلِ الْأَرْوَاحِ

ثَمَلْتِكَ، أَدْمَنْتَكَ حَتَّى عَمِقِ كَيْبَانِي، يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ

مَصْلُكَ يَجْرِي فِي شَرِّيَانِي

نَبِيدُ رُوحِكَ يُنْعِشُنِي فَأَسْرِي إِلَى رَبِّي مِنْ دُونِ عَنَانِ

يُظَنُّ الشَّرُّ بِي وَإِيَّ

خَيْرٍ وَفَضْلٌ لَوْ عَرَفْتَ، فِي اجْتِنَابِي

يَا ابْنَ آدَمَ

صَائِنٌ أَنَا لِأَمَانَتِي، عَلَى عَهْدِ رَبِّي

أُومَرُ فَأُلِيَّ مِنْ دُونِ حِسَابِ

لَوْ أَدْرَكْتَ خَيْرِي لَرَجَوْتَنِي أُعَجِّلْ يَا بَنِي الْإِنْسَانِ

أَنَا آيَةٌ رَبِّي لِلْعَالَمِينَ

وَمَا أَنَا بِأَسَاطِيرِ الْأَوَّلِينَ



## الموية

كُكِّلَ مَرَّةً، حُضِنُ، قُبْلَةٌ، دَمْعَةٌ، دُعَاءٌ وَوَدَاع

ما بَقِيَ مِنِّي يَحْمِلُ حَقِيبَتِي

فِيهَا بَعْضُ أَغْرَاضِي، بَعْضُ أَشْلَاطِي

حَاتِمُ أُمِّي، رِيحَانُ حَدِيقَتِنَا، فَلَمَّ أَيْ وَدَفَتُرُ أَشْعَارِي يَحْمِلُ عَنِّي صَبَابَتِي

أَجْرُ قَدَمَيَّ، وَحِيدَةً وَوَجْهَتِي الْمَطَارِ

تَارِكَةً وَرَائِي أَهْلِي وَالِدِيَارِ

أَصِلُ إِلَى الْمَطَارِ، أَرَى الْوُجُومَ، أَرَى الْوُجُوهَ

كُلُّهُ وَوَجْهَهُ، كُلُّهُ وَوَجْهَتُهُ كَأَنَّهَا إِلَى سَقَرِ

كُلُّ هَذَا الْبَشَرِ، مِلءَ الْبَصَرِ

كُلُّ تَحْمِلُهُ حَقِيبَتُهُ بَيْنَ ذِكْرِيَاتِهِ وَبَقَايَا وَطَنُ  
مَنْ خِلَالَ زُجَاجِ عَيْنِي وَدَمْعِ الثَّرَى يَنْسَابُ  
أُحَدِّقُ فِي الْجَنَاحَيْنِ يُفَرِّقَانِ السَّحَابُ  
يَقْطَعَانِ الْمَسَافَاتِ رَغَمَ الْعِتَابِ  
وَنَحِيبُ الْمُحَرِّكِ يُذَكِّرُنِي بِكُلِّ هَذَا الْعَذَابِ  
زَخَاتُ دَمْعِي عَلَى وَجْنَتِي تُذَكِّرُنِي  
تُذَكِّرُنِي بِالْمِي، بِتَصْرُمِ حَبْلِي السَّرِيِّ  
أَجَنَّ اللَّيْلُ وَفِي دُجَى عَتَمَةٍ رَحَلْتِي  
أَضَعُ يَدِي فِي حَقِيبَتِي

أَلْمِسُ وَأَلْتَمِسُ ذِكْرِيَاتِي لَعَلَّهَا تَرَأُبُ مَا انْكَسَرَ دَاخِلِي  
تَكْتَحِلُ مُقَلَّتِي بِأَدْمُعِي، يَنْخَرُ الْأَسَى الصُّلُوعُ  
تَبْنَعُ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَكِنْ يَأْبَى نَهَارِي الطُّلُوعُ

أَصِلُ الصِّقَّةَ الأُخْرَى فِي مُفْتَرِقِ الهُويَّتَيْنِ قِبَلْتِي  
أَتَيْتُ مِنْ مَكَانٍ كَانَ وَطَنِي، هُويَّتِي المُسَافِرَةَ المُهَاجِرَةَ  
فِي هَذَا المُوطنِ صِرْتُ المُقِيمَةَ العَابِرَةَ  
يَبْقَى خَيَالُ شَوْقِ هُويَّتِي يُلهِينِي، يَبْقَى بَحْثِي عَنْهَا مُغِيرِي  
لَا أَمْلِكُ شَيْئًا وَهُويَّتِي لَمْ أَعُدْ مَلَآكَةَ  
أَزْكَبُ فُلكَ المُعْنَى، مُجْدَافِي حُرُوفِي  
تَنْصَهَرُ يَرْقَةُ هُويَّتِي الهَجِينَةُ بِرُوحِي  
فِي عُبابِ هَذَا التَّيِّهِ  
أُجْدَفُ، أُجْدَفُ نَحْوَ الغُمُوضِ العَتِيهِ



## مخاضُ شاعرٍ

بَيْنَ غَيْمَاتِ الْيَقْظَةِ وَتَحْتَ غِطَاءِ مُورْفِيُوسِ  
أَرْكُضُ مِنْ تَحْبُطِ الْكَلِمَاتِ مُدْبِرًا كَالْمَهُوُوسِ  
أَغْمِضُ عَيْنِي هَارِبًا فَأَلْمَحُهَا تَتَرَبَّعُ بَيْنَ طَيَّاتِ دِمَاجِي الرَّهِينِ  
تُبْحِرُ كَمَلَّاحٍ فِي شَرَايِينِي وَأَنَا ضَنِينِ  
مُضْطَرِبًا، أَرْتَجِفُ، أَتَزْحَزِحُ ذَاتَ الشِّمَالِ وَذَاتَ الْيَمِينِ  
يُفَجِّرُ فِي الْحَيَالِ أَلْفَ يَنْبُوعٍ كَأَنَّهُ كَمِينِ  
تَعْصِفُ بِي رِيَاخُ الْإِبْدَاعِ فَتُشْعِلُ دَاخِلِي جَمْرَ الْإِلْهَامِ  
أُقْوِمُ صَرِيحًا مِنَ الْمُجُوعِ وَالْأَوْهَامِ  
مُفْرُوعًا، أَسْمَعُ زَفِيرًا صَدَاهُ يَضْرِبُ جُسْمَانِي بِلَا هَوَادَةَ

بَانَتْ عَلَيَّ فَاهِي أَعْرَاضُ الْوِلَادَةِ  
تَتَقَلَّصُ أَحْرُفِي بَيْنَ الشَّدِّ وَالْعَصْرِ  
يَنْقَبِضُ رَحْمُ لِيَّ عَلَيَّ إِيقَاعِ الْمَدِّ وَالْجُزْرِ  
تَحْمَرُ وَجْنَتِي نُهَيْتِي مِنَ الْوَهْنِ  
تَتَعَرَّقُ مِنَ الْمَغْصِ جُمْلِي الثُّكْلَى بِالشَّجْنِ  
نَفْسِي تَتَمَرِّجُ بَيْنَ الْأَحَاسِيْسِ وَالْأَعْرَاضِ  
لَمْ أَعُدْ أُطِيقُ وَصَبْرِي بَاتَ غِيَاضِ  
يَتَمَرِّقُ قَلْبِي بَيْنَ النَّشْوَةِ وَالْآلَامِ الْمَخَاضِ  
أَخِيرًا

تَنْزَلِقُ قَصِيدَتِي فِي كَنَفِ الْمَشَاعِرِ  
أَشْعُرُ فَأَشْعُرُ، أُنْفَعِمُ بِالْعَوَاطِفِ الشَّوَاعِرِ  
أُرْعَاهَا صَغِيرَتِي، قَصِيدَتِي وَنُجُومُ السَّمَاءِ

أَسْهَرُ اللَّيْلِ وَقَدْ أَظْلَمَا وَالتَّوْمُ لِمُوَانَسَتِي أَبِي

تَرَعَرَعْتَ قَصِيدَتِي، بَلَغْتَ غُنْفَوَانَ الصَّبَا

صَارَتْ فِتْيَةً، هِيَ لِي نَسِيمُ الصَّبَا

أَيْنَعَتْ وَاهْتَزَّتْ عَلَى الْأَوْزَانِ كَأَمَّا جَانِ

أَقِفُ بِهَا مَوْقِفَ الْآبِدِ فِي النَّدَوَاتِ

هِيَ كَالنُّورِ يُجَلِّي ظُلْمَةَ الْأَكْوَانِ

تَنْظُرُ إِلَيَّ شَرًّا قَائِلَةً: بَلَغَ السَّيْلُ الرَّبِّي

تَأْخُذْنِي عَلَى فِطْرِهَا فِي عَالَمِ دَاوَةَ الْفِصَامِ

تُعَاتِبْنِي عَلَى تَسْكُعِي بِهَا فِي الْأَمْسِيَّاتِ

أَمَامَ الْأَفْهَامِ وَالْأَوْهَامِ

تُوَيْبِنِي عَلَى مَدِّ لِسَانِي لِسُؤَالِي الشَّحِّ الرَّبِّي

تَبْكِي، تَسْتَحْضِرُ تَسْؤُلِي عَطْشًا، مُتَعَطِّشًا مُفْرَغَ الصَّاعِ

تُذَكِّرُنِي وَالِدَمْعُ لَالِي فِي مُقْلَتَيْهَا وَالْحُزْنُ شَاع

تُذَكِّرُنِي بِقَلَّةِ الْأَفْهَامِ وَكَثْرَةِ قَلِيلِي السَّمَاعِ

تَرْتَشِفُ مِلْحَ دَمْعِهَا عَلَى خَدِّهَا وَلِسَانَهَا مِنَ الضَّجْرِ تَمَّتَام

تُعْمِغُ قَانِلَةً: يُقَاضُونَكَ بِوُجُوهِ مُبْتَسِمَةٍ صَفْرَاءَ وَقِمَّةُ السَّخَاءِ رَفْعُ  
الإبهام

أَسْتَعْطِفُ نَظْرَتَهَا، أَعَانِي حُمَمَ بُرْكَانِهَا، رَاجِيًا

أَتَذَكِّرِينَ نَوْمَ الْعَاشِقِ فَوْقَ أَهْدَابِ شِعْرِي بِأَكْبِيَا

فَارًّا مِنْ صَوْلَجَانِ الْهَوَى، فِي دِفْءِ أُنْبِيَاتِي يَجِدُ مُدَاوِيَا

أَتَذَكِّرِينَ انْبِجَاسَ الدَّمْعِ نَافِثًا

مِنْ حُسَامِ لَحْظِ أَحْرَفِي لِمُعَانَاةِ الْحَبِيبِ مُوَاسِيَا

مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ، يُنْشِدُ الْمَهْجُورُ أَشْعَارِي شَاكِيَا

أَوْ تَذَكِّرِينَ ثَغَرَ كَلِمَاتِي يُخَمِّدُ نِيرَانًا وَيُشْعِلُ بِالْقَبْلِ جَمْرًا

يَرَوِي ظَمًا الْمُتِّيمَ مِنَ الْمَشَاعِرِ وَفُرًا

تَبْتَسِمُ بِاسْتِهْزَاءٍ: وَمَا الْجَدْوَى وَالْمُبْتَغَى مَعكُوس

تُلَقَّبُ بِالْمَجْنُونِ الْمَمْسُوسِ

يُقَالُ، تُشْرِكُ الْأَضْدَادَ، تَسُنُّ الْكَلِمَاتِ كَصَقْلِ الْأَبْنُوسِ

تَتَعَبَّدُ فِي مِحْرَابِ الْإِبْدَاعِ، تَهْجُرُ بَاقِيَ النُّفُوسِ

تَتَجَوَّلُ فِي زُقَاقِ نَفْسِكَ كَالْمَجْدُوبِ

تَطْرُقُ بَابَ الْخُلُوءِ، تُفْتَحُ لِعَدَابِكَ فِي الْجِبَالِ الشُّقُوبِ

تَنْطَلِقُ فِي خِلَاءِ جَوَارِحِكَ، تُسَامِرُ السُّكُونِ صَوُولِ

قُلْتُ، أَتَدْرِكِينَ قَصِيدَتِي أَنِّي أَلْبَسُ كُلَّ حَالَاتِ الْأَنَامِ

أَعِيشُ مُنَاجَاةَ الْأَسِيرِ فِي الْعَسَقِ، لِلصَّلَوَاتِ قَوْلِ

أَسْتَشْعِرُ لَسَعَةَ الشَّعْرِ الْمَجْدُولِ عَلَى جِلْدِ الْمَظْلُومِ الْمُرْدِّ بِالنُّدُوبِ

أَنْسَيْتِ قَرِينَتِي أَنَّ لَنَا خَاتَمَ سُلَيْمَانَ

نَجْعَلُ بِالشَّعْرِ أَوْلَى الْقِبْلَتَيْنِ مَحَبًّا لِلْوَافِدِينَ وَنُحَرِّرُ الْجَوْلَانَ

نَحْوِ خَرِيطَةِ الدَّوَاعِشِ وَالطَّالِبَانَ  
نُعِيدُ بِنَاءَ مُدُنِ سُورِيَا وَمَطَابِعَ لُبْنَانَ  
نُرَمِّمُ مَكْتَبَاتِ الْعِرَاقِ وَنَغْسِلُ دِمَاءَ الشَّيْشَانِ  
نَرْفَعُ رَايَةَ السِّلْمِ بَيْنَ الرُّوسِ وَالْأُكْرَانَ  
نَرُدُّ اعْتِبَارَ الْأَزْمَنِ وَالْأَكْرَادِ، نُحْمَدُ تِلْكَ النَّيْرَانَ  
نُعِيدُ رَسْمَ خَرَائِطِ الْعَالَمِ، نَكْسِرُ الْقَيْوَدَ نَطْمِسُ آهَاتِ الْأَزْمَانِ  
نَفُكُ الْحَدِيدَ فِي أَعْنَاقِ أَفْكَارِ الْأُدْبَاءِ وَأُولِي النَّهْيِ  
نُخْرِسُ أَبْوَابَ النِّظَامِ وَنُلْبِسُ سُلْطَتَهُ دِمُوقْرَاطِيَّةً، حُلَّةً أَزْهَى وَأَجْمَى  
نُسَخِّرُ وَرَقَنَا قَارِبًا يُبْحِرُ فَوْقَ بُحُورِ الشِّعْرِ إِلَى اللَّامُنْتَهَى



## زهرة المدائن

كُلُّ الْأَغَانِي وَصَلَتْ لِلْمَوْعِدِ إِلَّا أَنْتِ

كَالسِّنْدِريَا عَنْ مَوْعِدِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ تَخَلَّفْتِ

انْتَظَرْتُكِ وَفَتَاةَ لَوْحِي الزَّهْرِيَّةِ الْمَرْكُونَةَ عِنْدَ مَدْخَلِ الْقَاعَةِ

انْتَظَرْنَا إِطْلَالَتِكِ الْفَيْرُوزِيَّةِ نَحْشَى الْإِسَاعَةَ

تَوَالَتْ كُلُّ الْأَغَانِي وَالْيَوْمِ فِي الْعِيَابِ تَفَنَّنْتِ

يَا زَهْرَةَ الْمَدَائِنِ أَيْنَ أَنْتِ؟

فَطِفْلُكِ وَأُمُّهُ فِي الْمَعَارَةِ بِنَكِيَانِ

كَسَرَ الْإِنْتَظَارُ أَوْتَارَ عُودِي وَأَطْلَقْتِ لِدَمْعِ قَلْبِي الْعِنَانَ

ارْتَبَطْتُ بِعَلَامَاتِ الْإِسْتِفْهَامِ

تَحَجَّرَتْ مَسَارِحُ الْأُغْنِيَةِ فِي وَجْهِكَ بِلَا اِحْتِشَامِ

كُلُّ الْأَعْيَانِ وَصَلَتْ إِلَّا أَنْتِ

يَا زَهْرَةَ الْمَدَائِنِ أَفْرَعَهُمُ الْاِحْتِفَاءُ بِكَ

غِيَابُكَ أَسْقَطَ الْأَفْنِعَةَ، كَشَفَ زَيْفَ حَقِيقَتِهَا

انْتَظَرْتُكَ أَنَا وَعَدْرَاءُ حَقِيبَةِ يَدَيَّ بِكُوفِيَّتِهَا

عِنْدَ غِيَابِكَ مَسَحْتُ بَعْضًا مِنْ دَمْعِهَا

دَمْعٌ عَلَى الْحَدِّ مَحْفُورٌ

الْيَوْمَ يَا زَهْرَةَ الْمَدَائِنِ لَمْ يُسْمَحْ لَكَ بِالْعُبُورِ

كَانَتْ الْحُطَّةُ مَسُوعَةً وَالْقَرَارُ مَعْقُودًا

لَطَالَمَا حَبَكُوا الْأَسْطُورَةَ

سَأَمَنْحُهُمْ أَوْسَكَارًا فِي الْمَسْرَحِيَّةِ

فَقَطِ الْيَوْمَ، اتَّضَحَتِ الصُّورَةُ

يُشَخِّصُونَ دَوْرَ الْبُطُولَةِ، يَسْتَغْفِلُونَ الْبَشَرِيَّةَ

أَتَيْتُ الْأَمْسِيَّةَ لِأَعْنَيْكَ، غِيَابُكَ أَبْكَانِي

اِفْتِقَادُ عَبَقِ نَسِيمِكَ أَضْغَانِي

اتَّفَاقُ الْغَرْبِ وَالْعَرَبِ فِي قَضَيْتِكَ أَشْقَانِي

تَفْصِيلُهُمْ نُقْطَةٌ فَوْقَ الْعَيْنِ تَجْتَوِ سَاجِدَةً لِلْعُمَلَةِ، تُؤَسِّفُنِي

يَا زَهْرَةَ الْمَدَائِنِ وَصَلْتَ نَهَايَةَ الْأَمْسِيَّةِ وَمَ تَصْلِي

نَاشِدَتُكَ فِي خَاطِرِي

لَأَجْلِكَ يَا مَدِينَةَ الصَّلَاةِ أُصَلِّي

أَخْفَيْتُ دَمْعَ عَيْنِي فِي طَرِيقِ عُودِي

التَّقْيِينُ يَا زَهْرَةَ الْمَدَائِنِ فِي خَلْوِي

عَيْنِنَا، تَسَامَرْنَا، تَبَادَلْنَا الْآهَاتِ وَبَكَيْنَا

مَلْحَمَةَ السَّلَامِ نَاجِينَا

بِلَوَاعِجِ الْوَاقِعِ طَرَزْنَا رُوحَيْنَا

عَلَى أَطْلَالِ الْعَرُوبَةِ تَعَبَّدْنَا

يَا زَهْرَةَ الْمَدَائِنِ، يَا أَسِيرَةً لَا تَجْتَازِينَ مَحَطَّاتِ الْعُبُورِ

تُطَارِدِينَ النُّورَ فَتَحْتَرِقِينَ بِجَمْرَةٍ تَتَوَارَى خَلْفَ رَمَادِ الْعَرُوبَةِ

لِأَجْلِكَ يَا زَهْرَةَ الْمَدَائِنِ أُصَلِّي، فَقَدْ سَمِمْتُ رُوحِي الْأَلْعُوبَةَ

لِأَجْلِكَ يَا بَهِيَّتِي أَعَانِقُ شِعْرِي وَنَبْكِ

فَعِيَابُكَ أَنْطِقَ قَلْبِي قَبْلَ لِسَانِي



## غزّي

اعْذِرْ بِنِي يَا غَزِّي

اعْذِرِي صَمْتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي

هَرَبْتُ مِنْ وَجَعِكَ وَاخْتَبَأْتُ فِي صَمْتِي

تَسَاقَطَتْ مِنِّي حُرُوفِي وَمَعَهَا رُوحِي

طَلَلْتُ بِرَأْسِكَ الدَّامِي مِنْ شُقُوقِ الْحَرَابِ

وَتُرَابِ الْأَنْفَاضِ عَالِقٍ بِمَا سَبَّكَ يُغَطِّي مَلَامِحَكَ

بَحَنْتُ عَنِّي، التَّقَطُّطُنِي وَحُرُوفِي

كَتَبْتُ لَكَ لِيَمْسَحَ حَرْفِي دُمُوعَكَ

لِيَكُونَ بَيْتُ شِعْرِي مُحِيَّمًا يَا وِيكَ

كَتَبْتُ لَكَ وَعَنْكَ، لِأُبَدِّدَ كُلَّ هَذَا الصَّمْتِ

لِأُونَسِكَ فِي وَحْشَةِ قَبْرِكَ

وَأُوَاسِيَّ أَيْتَامَكَ

كَتَبْتُ لَكَ عَلَّ وَرَقَتِي تَحْمِيكَ

تَنَاطَرَ الرَّذَازُ وَقَدَائِفُ الصَّهِيُونَ

اعْذُرِي صَمْتِي كُلَّ هَذَا الْوَقْتِ

تَسْأَلُنِي نَفْسِي عَنْكَ، بِأَيِّ ذَنْبٍ انْتَهَكْتَ

تَسْأَلُنِي تَفْسِيرًا لِمَا حَلَّ بِكَ

فَأَجِدُنِي مُخْتَبِنًا خَلْفَ صَمْتِي

اعْذُرِي يَا عَزَّتِي صَمْتِي

فَسَادَةُ الْقَوْمِ، حُمَاةُ الظُّلْمِ فِي زَحْمَةِ الدُّوَلَارِ وَالتَّفَاهَاتِ

أَبَاحُوا الدَّمْعَ، الدَّمَ، الْيُتَمَ وَحَتَّى هَدَمَ الْمُسْتَشْفِيَاتِ

أَحْلُوا لِضِبَاعِ الْقَصْفِ افْتِرَاسَ الْخَدَجِ وَبَقَايَا مَرَضَاكِ

حَرَّكُوا الْخَيْوُطَ، أَعْرِفُوكِ فِي الدِّمَاءِ وَاللُّدْحَانِ

أَنْزَلُوا السِّتَارَ، مَا كَانَ هَذَا أَبَدًا فِي الْحِوَارِ

اعْذُرْبَنِي وَصَمْتِي

يَا غَزَّتِي



## لأنك أنثى

قِيلَ عَنْكَ

كُلُّ الْخَطَايَا، أَنْتِ

بُئِرَ لِسَانُكَ عِنْدَ الْأَعْرَابِ، وَخِيطَ ثَعْرُكَ

فَرَضَ النَّامُوسُ خُضُوعَكَ فِي الْكِنَائِسِ وَصَمَّتِكَ

لَا تُوقِدُ الْيَهُودُ الشَّمْعَ لِوِلَادَتِكَ

تُنْبِذِينَ فِي الْمَعَابِدِ الْهِنْدُوسِيَّةِ لِتَرْمُلِكَ

قِيلَ عَنْكَ

كُلُّ الْآثَامِ أَنْتِ

فِيكَ اجْتَمَعَتْ كُلُّ الْمُؤَبَقَاتِ وَالنَّازِلَاتِ

عِنْدَ وَحْيِ الْبَدءِ، آدَمَ أَغْرَيْتِ

عَقَدْتَ الصَّفْقَةَ الشَّيْطَانِيَّةَ، مَعَ إِبْلِيسَ تَخَالَفْتَ

قِيلَ عَنْكَ

كُلُّ الْمَسَبَّاتِ أَنْتِ

نَاقِصَةٌ عَقْلٍ وَدِينٍ هَكَذَا نَعْتِ

فِي الْكُتُبِ الصَّفْرَاءِ لَظَى تَكْتَضُّ بِكَ

تَنْفَقِي عَيْنَاكَ وَتُعَلِّقِينَ مِنْ حَلَمَتِكَ

قِيلَ عَنْكَ

كُلُّ السَّقَطَاتِ أَنْتِ

بِسَبَبِكَ غَادَرَتِ الشُّطَانَ الْبِحَارِ

اسْتَعْوَيْتِ الشِّتَاءَ لِيَمْسَحَ دُمُوعَ الْأَمْطَارِ

بَطَلَعَتِكَ جَفَّ الثَّرَى فِي السِّنِينَ الْعِجَافِ

أَبِي النَّحْلِ إِيْتَاءَ أَكْلِهِ، صَارَ عُرْضَةً لِلْإِتْلَافِ

أَنْسَبْتَ الْقَمَرَ مُلَاحِقَةً الْأَرْضِ فِي الطَّوَافِ

قِيلَ عَنْكَ

كُلُّ الرِّدَائِلِ أَنْتِ

لِلذُّكُورِ أَنْتِ الضَّجِيعَةُ وَالْعِفَّةُ تَصْطَنِعِينَ

رَاعِبَةً، تُوقِدِينَ نِيرَانَ النَّهْمَةِ، فَتَتَمَنَّعِينَ

تُبْطِلِينَ وُضُوءَ الرَّكْعِ وَالسَّاجِدِينَ

تُخَمِّرِينَ الْأَذْهَانَ وَتُقَطِّرِينَ شَهْوَةَ الْمَمْنُونِ

ازْدَرَى الْإِبْنَ أُمَّهُ لِأَنَّهَا أَنْثَى، هُوَ أَفْلَاطُونُ

قِيلَ عَنْكَ

كُلُّ الْمَعَاصِي أَنْتِ

لَكَ نَابُ أَفْعَى، وَعَلَى الذُّكُورِ أَنْتِ نَاقِمَةٌ

لَأَجْلِكَ خُلِقَتِ الْقِيَامَةُ وَمَا فِتْنَتْ قَائِمَةٌ

قَبِيلَ عَنْكَ

كُلُّ الْجَوَائِرِ أَنْتِ

تُشِيرِينَ بَيْنَ الْأَقْوَامِ الضَّعِيفَةِ

لَا تَسْتَحِقِينَ الرَّحْمَةَ وَلَا الْغَفِيرَةَ

لَأَنَّكَ أَنْثَى

أَنْتِ الْجَلَّادُ حَتَّى وَإِنْ طُرِّرَ جِلْدُكَ بِطَرْفِ السَّيِّاطِ

يَظَلُّ ذَنْبُكَ أَنَّكَ أَنْثَى حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحَيَّاطِ

أنا الأُنثَى

كُلُّ هَذَا قِيلَ عَنِّي

أَظُنُّهَا أَرَمَدَتِ الْعُيُونُ

أَصَابَ الذُّكُورَ صَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ

أَصَابَهُمُ الْعَمَاءُ، كَيْفَ لَا يَنْظُرُونَ مَنْ أَكُونُ

مِرْآتِي تَكْشِفُ قُبْحَ هَذِهِ الْوُجُوهِ بِلا مَسَاحِيْقِ

أَقْبَعَةُ عَلَقَهَا زَنْدِيقٌ، مِنْ أَبْشَعَ الْمَخَالِيقِ

أنا الأُنثَى

لَنْ أَبَالِي بِمَيْسُوجِيَّةِ أَرْسَطُو، نِيْتَشَهْ أَوْ سُقْرَاطِ

لَنْ أَبَالِي حَتَّى وَإِنْ كَانَ الذُّكُورُ مُسْلِمِينَ، يَهُودًا أَوْ أَفْبَاطِ

أنا الأُنثَى

الآن ثُمَّ الآنَ، صَجِرَتْ حُرُوفِي

أَنْتَحَرَ بِرِبْطَةِ عُنُقِهِ صَمْتِي  
اسْتَيْقَظَ مِنْ سُبَاتِهِ بُرْكَانُ كَلِمَاتِي  
قَتَلْتُ بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ خَوْفِي  
مَسَحْتُ كُحْلِي السَّائِلَ تَحْتَ عَيْنِي  
ارْتَدَيْتُ ثَوْبِي الْبَلْقِيسِي  
تَزَيَّنْتُ بِإِكْلِيلِ السَّبَبِي  
أَنَا الْأُنْثَى  
أَحْرَقْتُ أَصَابِعِي لِثَنِيرِ وَرْقِي  
نَسَجْتُ بِشَعْرِي خَطَائِي  
اسْتَدْعَيْتُ هُدُودَ سُلَيْمَانَ يَا بُنِي  
أَتَى فِي بُرْنُوسِهِ الْكَسْتَنَائِي  
مُتَجَمِّلاً بِتَاجِ رِيشِهِ لِيَكُونَ رَسُولِي

يَنْقُلُ لِلْعَالَمِينَ مَرْسُولِي

أنا الأنثى

أنا الأمُّ، أنا المُرْضِعُ، أنا نَبْعُ العَطَاءِ

أنا أَشَاطِرُ الرِّجَالِ سِرِّ البَقَاءِ

أنا الأنثى

أنا خَاتُونُ الحَلِيبَةِ

أنا السُّلْطَانَةُ رَازِيَةُ الهِنْدِيَّةِ

أنا الفَهْرِيَّةُ القَيْرَوَانِيَّةُ

أنا النَّفْرَاوِيَّةُ الأَمَازِغِيَّةُ

أنا السَّيِّدَةُ الحُرَّةُ

أنا أنثى

أنا العُرْوَةُ لَا العَوْرَةَ

أنا أنثى

لَنْ أَرْعَمَ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى

كَمَا ادَّعَى فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ، لَنْ أَتَّعَابِي

أنا أنثى

أنا نُقْطَةُ مَاءٍ فِي ذِي يَبَابٍ

أنا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَوْابٍ

خُلِقْتُ بِفَضْلِ رَبِّي الْوَهَّابِ



## السَّاطِعُونَ

صُدْفَةٌ كَانَتْ لِقَاءُ تَحْتَ انْصِبَابِ الْمَاءِ

بَيْنَ اللَّمَسَاتِ

عَلَى جِسْرِ الْهَمَسَاتِ

تَتِيمٌ فِي عِشْقِهِمَا السَّاطِعُونَ، فَأَصَابَهُمَا سَهْمُ الشَّقَاءِ

تَدْيَانٍ فِي رَحِيقِهِمَا لِلرَّضِيعِ وَلِلْوَلُوعِ ارْتِوَاءِ

هَمْدَانٍ يَتَحَرَّكَانِ فِي أَحْشَائِهِمَا نُطْفَةُ حَيَاةٍ وَفَنَاءِ

بَعْدَ هَذَا اللَّقَاءِ

الدَّاءِ، اللَّأْوَاءِ

رُبَّمَا الْمَالُ لِلِانْتِهَاءِ

بَعْدَ هَذَا اللَّقَاءِ

التَّحَفَا وَشَاحِنِ وَرَدِيَيْنِ

تَشْرِينِ الْأَوَّلِ شَهْرُ نَفِيهِمَا مِنْبُودَيْنِ

بَعْدَ هَذَا اللَّقَاءِ

أَصَابَهُمَا الضُّرُّ وَفِي النَّفْسِ سَرَى

تَفَشَّى الْوَرْمُ فِي أَنْسِجَةِ السَّدَى

حَوْلَ فَمَا شَهْمَا مِنْ غِلَالَةٍ تُلْمَسُ بِأَشْتِهَاءِ

إِلَى كَرِبَاسٍ يُعَازِلُ الْحُشُونَةَ بِإِغْرَاءِ

شَمْرَهُمَا الْمَلْعُونُ أَنْوَتْهُمَا بِلَا اسْتِحْيَاءِ

رَتَقَ ثَوْبَ الْأَمَلِ وَخَاطَهُ بِحُيُوطِ الْأَلَمِ الْمُشْحُونِ

اسْتَبَدَلَ رَوْعَةَ الضَّمَّةِ هُمَا بِجُمُودِ السُّكُونِ

وَعَيْنَ الْعَوَاطِفِ الْجَارِيَةِ بِتِلْكَ الْآنِيَةِ

بَعْدَ هَذَا اللَّقَاءِ

تَلَاعَبَ بِمَا مَوْجُ الْحَيَاةِ، جَرَفَهُمَا لِلْهَاوِيَةِ

أَبْرَحَهُمَا الْمُدُّ وَالْجَزْرُ صَفْعًا فِي اسْتِعْرَاضٍ عَضَلِيٍّ لِلْقَوَى

فِي السَّحَرِ، صَمْتُ شَهيقِهِمَا، رَعِشَةُ دُمُوعِهِمَا وَأَنِينُهُمَا دَوَى

يُنَاجِيَانِ الرَّبَّ تَضَرُّعًا دُعَاءً، رَاجِيَيْنِ رَفَعَ الْبَلَاءِ

فَمَنْ يُقْصِدُ غَيْرَ اللَّهِ خَالِقِ الْأَكْوَانِ فِي الرَّجَاءِ

صُدْفَةً كَمَا كَانَ اللَّقَاءِ

أَضَاءَ الْأَحْدَاقِ السَّنَاءِ

شُعَاعِ إلهِيٍّ يُعَانِقُ السَّمَاءِ

الْمُجَلَى بِنُورِهِ كُلُّ هَذَا الْعَنَاءِ





# دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريباً لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجاناً من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمتقنين، وذلك تشجيعاً لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.





# المحتويات



6	الإهداء.....
7	السيرة الأدبية.....
9	أَنَا لَمْ أَعُدْ أَنَا.....
12	أُمِّي.....
15	أَبِي.....
17	الزهايمر.....
21	الصوفي.....
23	سوء الظن.....
26	رفح.....
29	سجّل مع الموت.....
35	الهوية.....
38	مخاض شاعر.....

44	.....	زَهْرَةُ الْمَدَائِنِ
48	.....	عَزَّيْ
51	.....	لَأَنْتَ أَنْشَى
59	.....	السَّاطِعُونَ





رجاء لمساوي هي شاعرة، زجالة، فنانة تشكيلية ومشروع روائية مغربية، تمتاز بكتاباتها العميقة والمعبرة عن مشاعر إنسانية متعددة.

تنسج كلماتها من خيوط الأحاسيس العميقة والتجارب، حيث تتناول في قصائدها قضايا متصلة بالذاكرة، والعلاقات، والوطن، بأسلوب أدبي يجمع بين البساطة والعمق.

يعكس شعرها تأملات فلسفية وشخصية في معاني الحياة والموت، الغربة، والحنين.

تأخذنا الشاعرة عبر ديوانها الشعري في رحلة إلى عوالم مترابطة بين الحاضر والماضي، بين الغياب والحنين، بين الحياة والموت. تستنطق الذكريات، تصوغ منها لوحات شعرية تجسد من خلالها صراع الروح مع الغربة، وتفاصيل الحب والفقد، حيث تمتزج مفرداتها بجماليات التعبير ورقة المشاعر.

هذا الديوان هو دعوة للغوص في عمق التجربة الإنسانية من خلال عيون شاعرة تحمل عبء الكلمات وتحتضنها بعاطفة متفجرة، تلامس وجدان القراء، وتفتح نوافذ من التأمل والبحث عن الذات.

بسم الله الرحمن الرحيم  
بسم الله الرحمن الرحيم



bassmabook



00212771814934



bassmabook@gmail.com